لطابق لو كان هذا انسانا لكان حيوانا فانسانيته محكوم
بامتناعها وحيوانيته ثابتة وكذا قول عمر في صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه فعدم المعصية محكوم بثبوته لانه ان ا
كان ثابتا على تقدير عدم الخوف فالحكم بثبوته مع تقدير ثبوت
الخوف اولى وكذا قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الاية فعدم النفاد ثابت على تقدير كون ما في الارض من الشجر
اقلاما مدادا والبحر وسبعة امثاله فثبوت النفاد على تقدير
عدم ذلك اولى وكذا قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
يقتضي انه ما علم فيهم خيرا وما اسمعهم ثم قوله ولو اسمعهم لتولوا
فيكون معناه انه ما اسمعهم وانهم ما تولوا ولكن عدم التولي
خير من الخيرات فاول الكلام يقتضي نفي الخير واخره يقتضي
حصوله وهما متنافيان ولهذا الاشكال صار قوم الى المذهبين
الاخيرين والثالث قول الشلوبين انها لمجرد الربط اي انما تدل
على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولا تدل
على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب وتابعه ابن هشام الخضراوي
وهو ضعيف بل جحد للضروريات فان كل من يسمع لو فعل فهم
عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول
لو جاء اكرمته لكنه لم يجي الرابع انها تقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه وحكاه المصنف عن والده وهذه العبارة

ووقعت

وقعت في بعض نسخ التسهيل وانه قد ينتفي بانتفا الاول ان اقتضاها
للامتناع في الماضي فلو قال يقتضي في الماضي امتناع ما يليه لكان
اوضح وحاصله انها تدل على امرين احدهما امتناع شرطها
والاخر كونه مستلزما لجوابها ولا تدل على امتناع الجواب
في نفس الامر ولا ثبوته فاذا قلت لو قام زيد لقام عمرو
فقيام زيد محكوم بانتفائه فيما مضى ويكون مستلزما ثبوته
لثبوت قيام عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام
زيد او ليس له لا تعرض في الكلام لذلك ولكن الاكثر كون الاول
والثاني غير واقعين وقوله ثم ينتفي التالي اي واما التالي فاما
ان يكون الترتيب بينه وبين الاول مناسبا او لا فان كان مناسبا
نظر ان لم يخلف الاول غيره فالتالي منتف في هذه الصورة نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا وقولك لو جئتني لاكرمتك لكن المقصود
الاعظم في المثال الاول نفي الشرط ردا على من ادعاه وفي الثاني
انتظار جواب هذا الشرط
ان الموجب لانتفا التالي هو الاول لا غير وان كان الاول عند
انتفائه شي اخر يخلفه مما يقتضي وجود الثاني نحو لو كان انسانا
لكان حيوانا فانه عند انتفا الانسانية قد يخلفها غيرها
ما يقتضي وجود الحيوانية وان لم يكن الترتيب بين الاول
والثاني مناسبا لم يدل على انتفا التالي بل على وجوده من باب
اولى نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان المعصية

Copyright © King Saud University